

## الدرس (72) من شرح الأربعين النووية

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلی واسلم على نبینا محمد وعلى الله واصحابه اجمعین اما بعد قد اه تكلمنا في اه المجلس السابق عن الخامس عشر وهو من اخوه المصنف رحمة الله - 00:00:00

من طريق الزهري عن عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلی الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر - 00:00:14

يقل خيرا او ليصمت من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم تجارة ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه هذه الجملة الثالثة التي ذكرها النبي صلی الله عليه وسلم - 00:00:26

في هذا الحديث وهي جملة شرطية موافقة لما تقدم من جملتين حيث قال صلی الله عليه وعلى الله وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه على نحو ما تقدم في الصفتين السابقتين - 00:00:41

قد ذكرت ان الحديث تضمن ما تصلح به حال الانسان مع الخلق القول والعمل الاول الحديث اصلاح ما بينك وبين الناس في القول وجملتان الاخيرتان في الحديث لاصلاح ما بينك وبين الخلق - 00:01:01

بالفعل وهو الراکرام القريب والعارض الدائم الراکرام الدائم للجار لان الجار دائم الصلة بك واما الراکرام العارض هو للضيف الذي جاء في اخر الحديث في قوله صلی الله عليه وسلم - 00:01:23

ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وهنا يتبيّن لماذا ذكر النبي صلی الله عليه وسلم الضيف لان الضيف حالة عارضة في معاملة الخلق الراکرام المأمور به في معاملة الخلق - 00:01:46

يشمل من كان دائم المعاملة ومن كان عارض المعاملة الضيف كما سيأتي في الفوائد وقوله صلی الله عليه وسلم ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر تقدم الكلام على هذا فليكرم ضيفه. هذا جواب الشرط الفاء واقع في جواب الشرط. وقوله ليكرم اللام للامر ويكرم فعل مضارع - 00:02:05

مجزوم باللام والراکرام هو السعي في ایصال الخير الكثير قولا وعملا الراکرم يدور على هذا المعنى الخير الكثير الجملة ولكن في المعاملة يشمل كل خير ظاهر او باطن قوله او عملي - 00:02:31

وقوله صلی الله عليه وسلم فليكرم ضيفه من المقصود بالضيف الضيف هو من نزل بالانسان من غير ذوي الحقوق لانه اذا كان له حق الراکرام يكون لاجل حقه لكن اذا لا لم يكن له حق - 00:03:00

فانه يكون اکراما لضيافته هكذا قال جماعة من اهل العلم في بيان من المراد بالضيف في قول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه من نزل بالانسان من غير ذوي الحقوق - 00:03:20

الغريب والصاحب وقوله صلی الله عليه وسلم هنا فليكرم ضيفه جاء مطلقا غير مقيد فيشمل كل اوجه الاحسان الى الضيف دون تقييد زمان ودون تقييد جنس يشمل الراکرام في المطعم - 00:03:37

المنزل كل ما يكون من شأن الضيافة ويشمل ايضا المدة دون تحديد لكن قد جاء تحديد ذلك في ما رواه الشیخان من حديث ابی شريح الخزاعی ان النبي صلی الله عليه وسلم قال - 00:04:00

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته قالوا وما جائزته يا رسول الله قال يوم وليلة وهذا تحقيق تحديد زمانی للطلاق الذي في حديث ابی هريرة رضي الله عنه - 00:04:23

هذا الحديث يبين ان المقصود بالضيوف هو اهل البلد على اهل النازل على اهل البلد من غيرها. فخروج بذلك الظيافة العارضة التي تكون للضيافة التي تكون لاهل البلد كان يزورك جار او قريب او يزورك صاحب او يزورك احد من اهل البلد حتى ولو لم يكن ذا صلة وحق -

00:04:44

انه يدخل فهذا يدخل في ما جاء في حديث عبد الله ابن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لزورك عليك حقا عليك حقا وهذا يشمل من كان نازلا -

00:05:11

على الانسان من اهل البلد او من او من غير اهل البلد لكن الذي من غير اهل البلد له حق الظيافة يوم وليلة اما الذي من اهل البلد فهذا له حق الظيافة لكن دون ان يحدد -

00:05:28

هذا الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي شريح الخزاعي رضي الله عنه الاكرام حق للجميع لكن التحديد جاء في حديث ابي شريح للضيوف الذي يكون طارئا على البلد -

00:05:42

اما من كان من اهل البلد فانه لا يجب له ذلك بل يجب اكرامه كما جرى من اه ضيافة ابي الدرداء رضي الله عنه لسلمان عندما جاءه فانه قد قال له ان لزورك عليك حقا فاقوه النبي صلى الله عليه وسلم -

00:05:58

وكان من اكرامه ان يشارکهم في الطعام حيث قال لا اكل حتى تأكل كما في الصحيح فانه قال له عندما رأه صائما لا اكل حتى تأكل فاكل اكراما له استنادا الى قوله ان لزورك عليك حقا -

00:06:24

وهنا يأتي الى معنى الضيافة المطلوب الضيافة هي كل ما جرى به العرف من الاكرام وكل ما عده الناس عرفا قولا او فعلا ومطعما مجلسا او منزلنا فانه مأمور به في قوله تعالى -

00:06:47

من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه هذا مما يرجع في ما يرجع فيه تحديد الى العرف كما سبق في قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره. فاننا قد ذكرنا هناك -

00:07:08

ان كل ما جاء الامر به من قول النبي صلى الله عليه وسلم ولم يأت ببيانه وتحديده فان المرجع في معرفة حقيقته الى ايش الى العرف كما قال الناظم وكل ما اتى -

00:07:26

ولم يحدد بالشرع الحرج فالعرف احد. قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر يكرم الاكرام هو طلب الاعلى من الاحسان دون اسراف وتبذير ولهذا سئل الاوزاعي عن من اطعم ضيفه خبز شعير -

00:07:40

وعنه خبزة وعنه خبز بر واطعمه الخبز بالزيت وعنه الخبز باللحم فيكون هذا اكراما؟ قال هذا من لا يؤمن بالله واليوم الاخر هكذا قال الاوزاعي رحمة الله في بيان ان المطلوب في اكرام الضيف اعلى ما يستطيع -

00:08:05

اما لا يشق عليه واما لا يوقعه في الاسراف الاكرام المطلوب به هو من مقدور عليه لقول الله تعالى لينفق ساعة من سعة ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله. فالفقير اكرامه ليس كاكرام الغني -

00:08:26

لكن الجامع بين هذا وذاك الا يكون في ذلك اسراف وقوله صلى الله عليه وسلم فليكرم ضيفه هذا امر وقد اختلف العلماء رحمهم الله في هذا الامر هل هو على الوجوب -

00:08:49

استحباب ذهب الامام احمد رحمة الله وليت ابن سعد وهو قول جمهور اه وهو قول جماعة من اهل العلم الى انه واجب للامر به في قوله فليكرم ضيفه وهذا خلاف ما عليه جمهور العلماء -

00:09:03

لان اكرام الضيف مستحب وليس واجبا قالوا ان الوجوب مستفاد من قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري ومسلم عندما سأله الصحابة حيث قالوا انك تبعثنا انك تبعثنا -

00:09:22

نزل بقوم لا يقرؤوننا كما ترى فيه يعني ما يضيوفونا ننزل على ناس ولا يقومون بتضييفنا قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزلتم بقوم فامروا لكم بما ينبغي للضيوف -

00:09:45

فاقبلاوا يعني اقبلوا ما جاءكم من ضيافتهم على حسب استطاعتهم. ما ينبغي للضيوف على حسب استطاعتهم ان لم يفعلوا فخذلوا منهم حق الضيوف وهذا استدل به الامام احمد والليث ابن سعد وجماعة من اهل العلم -

00:10:01

على الوجوب والفالون بالوجوب استدلوا بهذا لكن الجمهور قالوا ان هذا في الحالة الاولى عندما كان الصحابة محتاجون الى ذلك  
وقال اخرون بل هذا في الحالة التي يكون فيها الضيف - [00:10:19](#)

لا يغتنى عن ضيافة من نزل بهم الذي ينزل على اهل قرية لا يجد مأوى يأوي اليه ولا مسكن يذهب اليه فهنا ضيافته عليهم واجبة اما من كان في القرى - [00:10:36](#)

العظيمة التي فيها مساكن ويستطيع الانسان ان يستقل بنفسه. كذا الحواضر التي فيها فنادق واماكن لسكنة فهذه تكون الضيافة مستحبة ليست واجبة هكذا قال الجمهور رحمهم الله في توجيهه الجمع بين قوله صلى الله عليه وسلم فليكرم ضيفه وبين - [00:10:54](#)

آما جاء في الحديث الذي سأله الصحابة رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم آما عن ضيافة عن عن حق الضيف فيما في من لم يضيده وانه - [00:11:21](#)

قال فاذا لم يأمركم بذلك فخذوا منهم حق الضيافة والذين تدلوا الاستحباب قالوا في حديث ابي شريح قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر - [00:11:35](#)

فليكرم ضيفه جائزته والجائزه عطاء زائد عن المطلوب والواجب والا لما سمي جائزه لكن الاستدلال في هذا نظر والاقرب في الجمع بين الاحاديث انه اذا كان في اماكن التي يمكن للانسان فيها الاغتناء عن الناس فالضيافة ليست واجبة - [00:11:51](#)

واما اذا كان في اه مكان لا يجد مأوى فهنا هذا من حق المسلم على المسلم ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه هذا ما يتعلق بهذا الحديث من معانى اما الفوائد - [00:12:17](#)

هذه جملة من الفوائد نستعرض ابرز ما فيه من فوائد هذا الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره فهو من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه - [00:12:34](#)

من فوائد هذا الحديث ان اليمان بالله واليوم الاخر يحمل الانسان على حسن الخلق وجميل القول واضح هذا على حسن الخلق وجميل القول ان اليمان من ثمار اليمان باليوم الاخر لا يقول الا خيرا - [00:12:50](#)

وان يسكت عما سوى ذلك وان يكرم جاره وظيفه ومن فوائد الحديث ان اليمان قول وعمل ما هو عقد اهل السنة والجماعة ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل من خصال اليمان ودلائله - [00:13:13](#)

القيام بهذه الخسارة وانه انتفى اليمان المتعلق بهذه الخصال من قال شرها لم يؤمن بالله واليوم الاخر. كما قال الاوزاعي الرجل الذي يطعم ضيفه دون ما ينبغي له من الضيافة - [00:13:37](#)

قال ذلك ممن لا يؤمن بالله واليوم الاخر ان في هنا نافلة اليمان الكامل املا واجبا الذي يحمل الانسان على فعل ما يجب وترك ما آنهى عنه من آما سبيه العمل - [00:13:57](#)

اذا الفائدة خلاصتها ايش؟ ان اليمان قول وعمل كما هو عقد اهل السنة والجماعة الادلة على هذا كثيرة امامنا وصدق وعمل يزيد بالتقوى وينقص بالزلل. من فوائد هذا الحديث ان - [00:14:12](#)

الواجب على المؤمن ان يمسك لسانه عن قول غير الخير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فليقل خيرا او ليصمت من فوائد هذا الحديث انه ينبغي للانسان ان يتأمل فيما يتكلم - [00:14:32](#)

والا يطلق للسانه العنان. بعض الناس يتكلم ثم يفكرا. لا فكر قبل ان تتكلم فان الكلام قد يورنك مهالك لا قبل لك بها فقد جاء في الصحيحين من طريق عيسى بن طلحة عن ابي هريرة رضي الله عنه - [00:14:51](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبعين فيها. يعني ما يتأمل ما يفكرا ما ينظر في هذا الكلام الذي تكلم فيه. ما اتبين فيها - [00:15:09](#)

يهوي بها في النار ابعد ما بين المشرق والمغرب يعني هذا هذا بعد العظيم هذا سقوط سحيق في النار يعني هذا بيان ما الذي ينزل به الى اي حد في النار - [00:15:26](#)

اسأل الله ان يكفيانا واياكم شرعا. ابعد ما بين المشرق والمغرب. هذا معنى قومي. قول يهوي بها ابعد ما بين المشرق والمغرب يعني نزول سحيق في الدركات السفلية منها الله النجاة - 00:15:49

وفي رواية اخرى في الصحيح انطلق ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يعني ما يفكر بها ولا يهتم - 00:16:02  
اما ما آتى متحريا او لا يظن انها تبلغ به هذا المبلغ يرفعه الله بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم - 00:16:15

جاء بيان مقدار الهوى الرواية الاخرى ابعد ما بين المشرق والمغرب من فوائد الحديث ان الكلام ينقسم الى اقسام وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قسمين فقال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا - 00:16:29  
او ليصمت الخير وما يقابلة الكلام ينقسم في الجملة الى قسمين خير وغير خير لكنه في ما يتعلق التقسيم المستوعب هو خير او شر او ما لا شر فيه ولا خير او ما يؤدي الى احدهما - 00:16:51

تكون القسمة اربعة فيكون خيرا وهو ما من قول الله وقول رسوله امر بالمعروف والنهي عن المنكر تسبيح تحميد تهليل سائر الاذكار تعلیم العلم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كل ذلك من الخير - 00:17:15  
والكلام البذيء الفاحش بالمنكر التعاون على بالقول على الشر ما القسم الثالث ما ادى الى احدهم هذا يؤدي يأخذ حكمه ما يؤدي الى الخير فهو خير وما يؤدي الى الشر - 00:17:38

الرابع ما لا خير فيه ولا الكلام الذي لا خير فيه ولا شر له مثل يعني ما يكون بين الناس من حديث ليس محربا في ذاته هو الكلام المباح ولا يؤدي الى محرب وليس خيرا في ذاته. ولا يؤدي الى خير - 00:17:57  
هنا الذي امر النبي صلى الله عليه وسلم بالامساك عنه هو كل ما عدا الخير يدخل في قول من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا ما كان خيرا في ذاته وما ادى الى خير - 00:18:26

واما المأمور بالصمت عنه فهو ما كان شرا في ذاته وما ادى الى الشر ويلحق به ما لا خير فيه ولا شر لانه يستحب الصمت عنه لانه قد يؤدي الى شر - 00:18:43

لأنه قد يؤدي العشا الحديث من الفوائد الندب الى اكرام الجار وان الكرم اعظم ستار يتوقى به الانسان شرور الناس القريب والبعيد الدائم والعارض ولذلك ليس شيء مثل الكرم في دفع اذى الناس - 00:18:59  
يدفع اذى الناس بالاكرام والاكرام يشمل كل ما يمكن ان يكون من خير توصله الى الناس سواء كان ذلك بالمال اذا قدره عليه الانسان او كان ذلك بالقول او كان ذلك بالجاه - 00:19:24

او كان ذلك التبسم او كان ذلك بكل وسيلة يحصل بها اكرام الناس وهنا يبين لنا الحديث ان الاقرامة قيمة عليا لكسب قلوب الناس وفي ايصال الخير اليهم وفي توفي شرورهم - 00:19:41  
وان الاقرامة يحتاجه القريب والبعيد الداء الذي لك به على علاقة دائمة وعلاقة عارضة ولذلك امر به لانه يلبي حاجات الناس وهذا معنى ما يقوله بعض المعاصرین الاحترام قيمة يحتاجها الناس كلهم - 00:20:01

الاحترام يعني ازالة الناس منازلهم على حسب منازلهم وعلى حسب ما يكون من اه مراتب احوالهم لهم الاقرامة ويكون لهم الاحترام من فوائد الحديث عظم حق الجار فانه خصه بالذكر - 00:20:17

والجار له حق مؤكدة يكفي فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورته كما في المسند والسنن ومن فوائد الحديث حق الضيف - 00:20:39

وانه ينبغي ان يعتنى بالضيف الاعتناء بالضيف بكل وجه من اوجه الاعتناء هو من سنن النبيين ومن خصال الخير وذلك لكل ممك من الاحسان الفضل في القول وفي العمل وفي المعاملة - 00:20:58

وكما قيل التبسم خير من القراءة. النفس الطيبة خير من الضيافة الجميلة قد تقدم للانسان سفرة من هنا الى اخر المسجد لكن تقابلة

علوم او بجفاف فيذهب جفاوك ما بذلك من مال - 00:21:23

وقد تقدم شيئاً قليلاً لكن هذا المستطاع عليك وهذا المتيسر عندك هاًك اللحظة وتقابله باحسان واكرام وبشاشة يكون هذا اوقع في نفسه. لذلك ينبغي العناية بالاكرام المعنوي وهذا معنى المثل الذي ي قوله العرب التبسم - 00:21:43

خير من القراء. يعني كونك تتبسم في وجه الضيف خيراً من انك تطعنه القراءة الطعام والضيافة في الاكل والشرب وهذا واقع انك تدخل على شخص قد يقدم لك صنوف الطعام لكن اما انه قد علا بنفسه او انه جفا في معاملته - 00:22:03

فلا تخرج وانت مسلم شريعة الصدر. وقد تدخل على انسان لا يقدم لك شيئاً الا التبسم والاحسان القولي فتخرج وانت منشرح الخاطر مسرور الفؤاد ينبغي العناية بهذا الامر حتى يتحقق ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم من الاكرام. من فوائد الحديث - 00:22:23

العنابة باصحاب العلاقات الدائمة والعلاقات العارضة فان النبي صلى الله عليه وسلم اعتبرني بهذهين في قول من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكون ضعيفاً ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم - 00:22:43

على نبينا محمد بارك الله فيكم - 00:22:58